

القدماء أو الأجناب المترجمين، والأعمال والنصوص غير الأدبية تحديداً. وبالنسبة لكل هذه الدراسات، وكلما أمكن ذلك، سنربط بين النص والصورة، وبين النص والموسيقا. "سنُدرس أولاً (العلاقات بين الأدب والفنون، والحضارة بالنسبة لعصر معين، أو بالنسبة لحركة فنية) يتعلق الأمر (بدراسة النصوص ومقابلتها). (ستظهر المقاربات بين النصوص التشابهات والاختلافات، والاستمراريات والانقطاعات مع الاحتفاظ بخصوصية كل نص ضمن تاريخ الأشكال والأفكار" وفي "النهاية تقدّر دراسة عمل عظيم مترجم من الأدب العالمي (القديم أو الأجنبي)"، "عمل يوضح العلاقات بين الأدب والفنون الأخرى (الرسم، الموسيقى، السينما- إلخ)" أما بالنسبة للأستاذ فإنه "يظهر فائدة التقاربات والمقارنات التي، من خلال الربط المنهجي بين النصوص، والمجالات، والعوالم الثقافية المختلفة، توضح أصالة الأعمال وخصوصية الفروع المعرفية: التقاربات بين الأدب والفن... العلاقات بين الأدب والفكر الفلسفي... المقارنات بين آداب العصور واللغات المختلفة".

في كل حالة، تعطى بعض الأمثلة: بودلير، دولاكروا، س، غيز، فاغزر، "الأدب، والرسم، والنحت، والسينما السرياليين"، "لوكليرك والأبيقورية"، "بروست وفلسفات عصره"، "القصة في القرن العشرين". يفهم هنا سبب حرصنا على ذكر هذه النصوص كثيراً لأنها تلخص البرنامج الذي تُرس هنا في ثمانية فصول، وتعيد استخدام الكلمات الرئيسية في المقارنة: الحوار، الدورة، العلاقة، التقارب، الاقتباس... إلخ. نظرياً، يبدو خطأ القول إن الأدب العام والمقارن غائب من التعليم الثانوي: إنه يبدو حاضراً في كل مكان بدءاً من الصف الثاني. ولكن المسألة في هذه النصوص ليست إلا مسألة الأستاذ، والمدرس، والبرنامج، وليست أبداً مسألة الطلاب، أو النظام التعليمي، أو مجالس الصف، أو آباء الطلاب.

-ممارسات يجب ابتكارها:

المشكلة ليست هي مشكلة غياب الأدب العام والمقارن من المرحلة الثانوية (وهو يمتلك وسيملك كل الأسباب لأن يكون في هذه المرحلة)، بمقدار ما هي مشكلة الربط الأكثر فعالية وتواصلاً بين مدرسي الفرنسية (الذين يتحملون مسؤوليات ثقيلة في تقديم الآداب الحديثة ضمن عالم يسمى حديثاً)، وبين التعليم

(*) -مذهب الاثمن في الملاحظات.